نشكوا إلى الله ما حلَّ بنا

يا ربِّ قد أغلقت في وجهنا الطرق ... إلا إليك وضاق الرحب والأفق

كنا إذا طالنا همٌّ نفر إلى ... خير البقاع فُينسَى الهم والقلق

واليوم ضاقت بنا الدنيا بما رحبت ... وكادت الصخرة الصماء تنطبق

ولوِّث الجو حتى في الشعاب وفي ... عرض الفلاة ومَلّ الأعينَ الأرق

لا الطير يطربني إن قمت أسمعه ... ولا يوافق شناً في الهوى طبق

ولا المساجد تحمينا جوانبها ... ولا الدروس كما كانت ولا الحلق

والخوف قد صار لا يخفى على أحد ... وليس تخفيه أسوار ولا نفق

يا قاتلَ اللهُ من تقضي سياستُهم ... أن يرحل الأمن والإيمان والعبق

كلُّ على غيره يَنْحي بلائمة ... وكلُّهم لبساط الأمن قد سرقوا

الدِّين هان عليهم أن يُساء له ... فكان أن هان بعدُ المجدُ والألق

ومن يَهُن عنده دين الهدى سفها ... يهن عليه الردى والذل والرهق

هي السياسة لا تبقي على خُلق ... ينعي عليها ولا يرضى بها الخَلق

يهون في نزوةٍ سفك الدماء كما ... يهون أن تَسْقُط الأفلاك والطَّبق

ترى سيعتبر الأقوام خيرُهمُ ... بما جرى أم همُ في الغي قد غرقوا

من لم تكن غيرة لله تأخذه ... هيهات يأخذه الإقدام والنزق

قد حذر العلماء الناصحون فلم ... يُصغُوا لنصحٍ وأعيَا النَّاطقَ النَّطق

واليوم بعد ذهاب الرِّيح قد نَدموا وهل يعيد العُلا أن تَدمَع الحَدَق
فهل سواكَ إلهي سوف ينقذنا مما نعاني إذا ما استحكم الحَلق
مهما يكن إنني بالله ذو ثقة ولن يخيب ربي ظن من وثقوا

كتبها أبو عمر عبد الكريم الجعمي

في الرابع عشر من شهر رمضان عامِ ستٍّ وثلاثين.